

المحاضرة الثانية عشرة: قياس الاتصال داخل القسم (شبكة الملاحظة)

لقياس الاتصال داخل القسم، يمكن استخدام شبكات الملاحظة، الاستبيانات، تحليل التسجيلات، المقابلات، وتحليل أداء التلاميذ. هذه الأدوات تتيح تقييما شاملا لجودة الاتصال، مما يساعد على تطوير استراتيجيات تدريس أكثر فعالية وتحسين بيئة التعلم. وفي هذه المحاضرة سنركز بشكل أدق على شبكة الملاحظة في قياس الاتصال داخل القسم

1-شبكة الملاحظة الصفية:

تعرف الملاحظة الصفية بأنها «إجراء من إجراءات تكوين المدرسين، وإعدادهم قبل الخدمة أو خلالها، عن طريق ملاحظة وضعيات بيداغوجية داخل الأقسام، وذلك قصد تمكين المتدربين من الاستئناس بمناخ القسم، ومعاينة السلوكيات والمهارات والأنشطة التي تجري داخل القسم الدراسي. وتتم هذه الملاحظة حسب عدة أساليب مثل: ملاحظة عفوية، وملاحظة موجهة تعتمد أدوات محددة.

إن الهدف من الملاحظة الصفية هو معرفة مكونات المؤسسة التربوية من جهة، ورصد مكونات الصف الدراسي من جهة أخرى. ثم تعلم تقنيات التدريس عن طريق الملاحظة العفوية، أو الملاحظة المنظمة، أو الملاحظة التي تتم عبر التعليم المصغر وتعويد المتعلم أو المتدرب على استخدام آليات الملاحظة والرصد، وتوظيف شبكات الملاحظة بمختلف أنواعها. ومن ناحية أخرى، تعد الملاحظة تقنية رئيسية لفعل الممارسة والمهنة. ويعني هذا أن المدرس المتدرب يستعمل الملاحظة الصفية للتعليم والتعلم، بغية التجريب والممارسة، وذلك بالتعرف على مختلف الوضعيات البيداغوجية والديداكتيكية. (حمداوي، 2014، ص 65)

2-أنواع الملاحظة:

هناك أنواع عديدة من الملاحظة وحسب مشاركة الباحث أو الملاحظة حسب الموضوعات وهي:

- الملاحظة المباشرة: تكون وجها لوجه وفي المواقف ذاتها.
- الملاحظة غير المباشرة وتتم في مواقع خاصة وتحدث دون اتصال مباشر ودون ادراك الافراد بانهم موضع الملاحظة.

- الملاحظة المؤسسة الداخلية: وهي من الشخص نفسه لنفسه وهي عملية ذاتية أكثر مما هي موضوعية.
- الملاحظة المؤسسة الخارجية وتعتمد في الأساس على المشاهدة الموضوعية والتسجيل من قبل الشخص ومظاهر سلوكية دون الرجوع أو التحكم في الظروف والعوامل التي تؤثر على هذا السلوك.
- الملاحظة الدورية: تتم في فترات محددة وتسجل حسب تسلسلها الزمني كل يوم أو أسبوعياً أو شهرياً.
- الملاحظة العرضية: تأتي بالصدفة وهي ملاحظة سطحية غير دقيقة. (علي وعباس، 2015، ص، 86)

3-خطوات الملاحظة:

ذكر العساف (2012) أن الباحث الذي يستخدم الملاحظة العلمية كأداة لجمع البيانات المطلوبة يتبع الخطوات الآتية:

- تحديد أهداف الملاحظة، فقد تكون لأجل وصف السلوك أو تحليله أو تقويمه.
- تحديد السلوك المراد ملاحظته.
- تصميم استمارة الملاحظة على ضوء أهداف الملاحظة والسلوك المراد ملاحظته، والتأكد من صدقها وثباتها.
- تدريب الملاحظ في مواقف مشابهة للموقف الذي سيجري فيه الملاحظة فعلاً، وبعد ذلك يقوم الملاحظ بتقويم تجربته في الملاحظة واستمارة الملاحظة.
- تحديد الوقت اللازم لإجراء الملاحظة، ولاسيما في تلك الدراسات التي يسمح فيها بالمحوث بإجراء الملاحظة أو يكون على علم بإجرائها.
- عمل الإجراءات اللازمة لإنجاح الملاحظة.
- إجراء الملاحظة في الوقت المحدد مع استخدام أداة معينة في تسجيل البيانات. (الزهيري، 2017، ص201)

4-التخطيط للملاحظة الصفية:

قبل إجراء الملاحظة، سواء في اليوم السابق أو مباشرة قبل بدئها، من الضروري عقد اجتماع تمهيدي بين الملاحظ والمعلم لتحديد إطار الملاحظة، وتوضيح بعض الأمور، وملء نموذج الموافقة. وفيما يلي قائمة بالنقاط التي يجب الاتفاق عليها بين الملاحظ والمعلم:

أ- البروتوكولات المتعلقة بالسرية: حيث يجب طمأنة المعلم بأن الملاحظات تُجرى لأغراض بحثية فقط، وليست تقييمية، وأن نتائج الملاحظة لن تشارك مع إدارة المدرسة أو المسؤولين في المنطقة التعليمية.

ب- تحديد مكان جلوس الملاحظ داخل الفصل.

ج- الاتفاق على ما إذا كان سيتم توضيح سبب وجود الملاحظ للتلاميذ أم لا.

د- تحديد كيفية تسجيل الملاحظة أثناء الجلسة.

هـ- استكمال البيانات غير القابلة للملاحظة في أداة ملاحظة التدريس (الخاصة بمعلومات المعلم). (Asri & Luhur,2020,p23)

5-شروط الملاحظة الصفية:

- يجب أن تكون الملاحظة ذات هدف، وبعيدة عن أسلوب تتبع الأخطاء.
- يجب أن يشارك المعلم في جميع خطوات الترتيب للملاحظة الصفية.
- يجب فصل الملاحظة الإشرافية التي يقصد منها تطوير الأداء عن الملاحظة التقويمية.
- يجب أن لا تؤثر الملاحظة على الطلاب، بحيث تؤثر على انتباههم أو تشعرهم بالحرج.
- يجب أن لا تؤثر الملاحظة على سير الدرس، كأن يقوم المشرف بمقاطعة المعلم.
- عند تسجيل الملاحظات يجب أن يبتعد المشرف عن تقييم السلوك أو الحكم عليه.
- يجب أن تكون الملاحظة وسيلة لا غاية في ذاتها. (نيهان، 2008، ص60)

6- تصميم شبكة ملاحظة لقياس الاتصال داخل القسم:

تصميم شبكة ملاحظة لقياس الاتصال داخل القسم هو عملية منظمة تتطلب تحديد الأهداف، واختيار المحاور المناسبة، ووضع مقياس تقييم واضح، ثم اختبار الشبكة وتحليل البيانات الناتجة لتحسين جودة الاتصال والتفاعل داخل القسم. وفيما يلي الخطوات الرئيسية:

- **تحديد الهدف:** قبل البدء في التصميم، يجب تحديد الغرض من شبكة الملاحظة. في هذه الحالة، الهدف هو قياس جودة الاتصال داخل القسم، بما يشمل:

- الاتصال اللفظي وغير اللفظي.
- التفاعل الصفّي.
- إدارة الصف.

- استخدام الوسائل التعليمية.

- **تحديد المحاور الرئيسية للملاحظة** يتم تقسيم عناصر الاتصال إلى محاور رئيسية، بحيث يسهل تحليل الأداء.

- الاتصال اللفظي: مدى وضوح اللغة، تنوع الصوت، طرح الأسئلة، تقديم تغذية راجعة...
- الاتصال غير اللفظي: الإيماءات، تعابير الوجه، التفاعل البصري، التحرك داخل القسم...
- التفاعل الصفّي: مشاركة التلاميذ، استخدام استراتيجيات تفاعلية، تشجيع الحوار...
- إدارة الصف: ضبط الوقت، التعامل مع المشكلات، توفير بيئة صفية إيجابية...
- استخدام الوسائل التعليمية: توظيف السبورة، الاستعانة بالوسائل الرقمية، استخدام أدوات بصرية...

- **اختيار طريقة التقييم** لتقييم الأداء، يتم استخدام مقياس تدريجي يسمح بتحديد مستوى الأداء لكل عنصر. يمكن أن يكون المقياس كما يلي

- 5 ممتاز
- 4 جيد جدًا
- 3 جيد
- 2 متوسط
- 1 ضعيف
- 0 غير ملاحظ

- **تصميم الشبكة:** يجب أن يكون الجدول منظماً وواضحاً ليسهل الملاحظة والتدوين.

مما سبق طرحه وحسب ما تطرق اليه (حمداوي، 2014) فلا يمكن الحديث عن ملاحظة علمية منهجية إلا إذا اعتمدت على مجموعة من المعايير والمؤشرات والبنود والشبكات واللوائح والقوائم، بغية رصد السلوك فهما وتفسيراً. كأن نراقب - مثلاً - سلوك المتعلم إيجاباً أو سلباً، أو نعاين أنشطة المدرس داخل الفصل الدراسي. وغالباً ما تتضمن الملاحظة - المنظمة أو المحددة بالقوائم والشبكات - مجموعة من العناصر والبنود الديدانكيتكية التي يركز عليها الدرس. وحين الانتهاء من الملاحظة المقننة، وملء شبكة الملاحظة، يلتجئ الملاحظ إلى تفريغ المعطيات والبيانات، وذلك في تقرير وصفي شامل للدرس، في شكل خلاصات تركيبية، واستنتاجات عامة. ويمكن أن يتوسع الملاحظ في دراسته الملاحظة، ليستعين بعلم الإحصاء في قراءة الشبكة، وتحليلها، وتقويمها، بتتبع كل بند على حدة، فيستتبع كل ذلك بمجموعة من

الاستنتاجات والخلاصات والتوصيات والاقتراحات الهادفة والبناءة. من خلال كتابة تقرير وصفي شامل وجامع. والجدول الموالي يتضمن قائمة لتسجيل الملاحظات الصفية المنظمة للأداء التدريسي للمعلم: (حمداوي، 2014، ص 72)

شبكة ملاحظة صفية للأداء التدريسي للمعلم (حمداوي، 2014، ص ص 73، 75)

الأستاذ:

المادة:

موضوع الدرس:

التاريخ:

المراحل	البند	0	1	2	3	4	5	ملاحظات
المرحلة الأولى	صياغة الأهداف							
	تحديد الكفايات							
	تحضير الدرس							
	مراجعة الدرس السابق							
	تخطيط الدرس							
	التمهيد بكيفية مناسبة							
	الإثارة والتحفيز							
	صحة المعلومات							
مرحلة التنفيذ	تسلسل المحتويات							
	تقسيم المحتوى إلى عناوين وأفكار وعناصر							
	تنويع طرق التدريس							
	استخدام التقنيات							
	توظيف الحوار							
	وضوح الشرح							
	استعمال الوسائل التعليمية							
	الاستعانة بالأمثلة والاستشهاد							
	تقويم أخطاء التلاميذ							
	تحفيز التلاميذ وتشجيعهم							
	التوظيف المناسب للسموعة							
	إشراك كل التلاميذ							
	لغة الأستاذ واضحة							
	تنويع الأسئلة							
	التحقق من تقييم التلاميذ للدرس							

						تنويع أساليب التدريس
						تنويع فضاء الدرس
						تلاؤم الدرس مع الحصة الزمنية
						الاستعمال السليم للغة
						توظيف الكتاب المدرسي
						قدرة المدرس على التكيف مع الظروف المستجدة
						احترام المقرر والانضباط الدراسي
						استثمار التكنولوجيا المعاصرة
						استعمال لغة شفوية
						استعمال لغة حركية
						قيادة ديكتاتورية
						قيادة فوضوية سائبة
						قيادة ديمقراطية
						الاهتمام بالتنشيط
						مراعاة الفروق الفردية
						تنويع أساليب التقويم
						تحقق الكفاية الأساسية
						تحقق الهدف المسطر
						التقويم الاجمالي
						التغذية الراجعة